الدلالة الصّرفية والنّحوية لألفاظ الغيب في القرآن الكريم

أ.م.د. حسين كَاطع عبد الحسن
كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية. الدلالة . القرآن الكريم

الملخص:

يَهدف البحث إلى دراسة ألفاظ الغيب في القرآن الكريم ، فبيَّن أنَّ مفردة الغيب تعني كلَّ ما غاب عن حواسنا، وأبرز البحث الدَّلالة الصَّرفية لألفاظ الغيب؛ منها دلالة المصدر على الحدث ودلالة الفعل المضارع على التجدد والحدوث؛ وعلَّة مجيء صيغة عالم الغيب بالمفرد وعلام الغيوب (بالجمع)، وأبرز البحث الدلالة النحوية لأسلوب القصر بالنفي والاستثناء، وبالأداة (إنما)، والاداة لو الشرطية الامتناعية.

وبيَّن البحث أنَّ الغيبَ منه ما هو مطلق لا يعلمُه إلاَّ الله (سبحانه وتعالى)، ونوعٌ غيرُ مطلق نسبي يكشفهُ الله تعالى لبعض عبادهِ كالأنبياءِ، فلا يكون غيباً بالنسبة إليهم، ثم ذكرت النتائج وأهم المصادر والمراجع التي اعتمدتُ عليها في البحث.

المُقدَّمة:

يُعدُّ موضوع الغيب من الموضوعات المهمة التي شغلت اهتمام الناس على اختلاف عقائدهم ومستوياتهم العلمية؛ لأنَّه يمسُّ التفكير الإنساني، كقضية الموت والقيامة وعذاب القبر وغيرها من الأمور الغيبية، ويُعدُّ القرآن المصدر الرئيس الذي يُحدِّد مفهوم الغيب ويجيب على الكثير من الأسئلة في موضوع الغيب.

أسباب اختيار البحث

لم أجد بحثا مُستقلا تطرق الى الدَّلالة الصّرفية والنّحوية لألفاظ الغيب في القرآن الكريم فكانت الدراسات السابقة بحسب ما اطلعت عليه بعيدة عن الدَّلالة الصرفية والنحوية؛ فكان الدافع المساهمة ولو بجزء بسيط في معرفة مفهوم الغيب في القرآن الكريم وإبراز الدَّلالة الصرفية عن طريق البنية الصَّرفية، والدَّلالة النَّحوية عن طريق التَّراكيب النحوية وإثبات أنَّ الغيب يعلم به الله وحده.

ومن هنا انطلق البحث باستقصاء جميع الألفاظ في الآيات التي تتحدَّث عن الغيب ودراستها صرفيا ونحويا ضمن سياقها القرآني مستدلا بآراء النحويين والمفسرين والعلماء .

منهج الدراسة

اعتمدتُ في دراستي على المنهجِ الوصفي التحليلي، فالمنهج التحليلي الحاجة إليه كبيرة للقيام بتحليل ألفاظ الغيب الواردة في القران الكريم ضمن السياق القرآني، وذكر ما أوردهُ النحويون والمفسرون .

الهيكلية العامة للبحث

اقتضى البحث تقسيمه على مقدمة وثلاثة مباحث؛ احتوت المقدمة أهمية البحث، وأسباب اختياره، والمنهج المتبع والهيكلية العامة للبحث، وذكرت في المبحث الأول معنى لفظة (الغيب) لغة واصطلاحا أمّا المبحث الثاني؛ فقد تناولتُ فيه ألفاظ الغيب صرفياً وكما يأتي:

1- دلالة المصدر (الغيب) على الحدث

2- دلالة الفعل المضارع على التجدُّد والحدوث

2- علَّة مجيء عالم الغيب (بالإفراد) وعلام الغيوب (بالجمع)

3- دلالة صيغة اسم الفاعل(غائبة)

أما المبحث الثالث: فكان تحت عنوان الدَّلالة النحوية لألفاظ الغيب في القران الكريم ، وكا يأتي:

أولا: إضافة اسم الفاعل الى مفردة الغيب ودلالته على الثبوت.

ثانيا: أسلوب القصر بالنفي والاستثناء.

ثالثا: أسلوب القصر بالأداة (إنما).

رابعا: القصر بتقديم ما حقه التأخير.

خامسا: أسلوب الشرط دلالة (لو) الامتناعية على نفي علم الغيب.

سادسا: دلالة الاستثناء في قوله تعالى إلا من ارتضى من رسول

ولخصتُ في الخاتمةِ أهم النتائج التي توصلتُ إليها، وهي أن الغيبَ منه ما هو مطلق، وهذا النوع اختص به الخالق سبحانهُ بعلمهِ، ونوعٌ آخر وهو الغيب غيرُ مطلق، ويكون نسبيا يكشفهُ الله تعالى لبعضٍ من عبادهِ كالأنبياءِ والرسلِ عليهم الصلاةُ والسلام، فلا يكون غيباً بالنسبة إليهم، ثم ذكرت أهم النتائج والمصادر والمراجع التي اعتمدتُ عليها في البحث.

المبحث الأول: لفظ الغيب لغة واصطلاحا

إنَّ للغة العربيَّة أثرا بالغا في فهم وتحديد معاني ألفاظ القُرآن الكريم ودلالاتها؛ فلا يمكن للمفسر أن يفهم ألفاظ القران إلاّ أن يكُون على معرفة باللغة العربيَّة: بدلالات ألفاظها، وتنُّوع تراكيبها، واختلاف أساليبها، ووُجُوه المُخاطبات فيها[1]،فاللغة والمعجم من أوائل ما يرجع إليه المفسر في شرح الآيات القرآنية الكريمة وتفسيرها[2].

ويجد الباحثُ عند مراجعته لكتب اللغة أن الغَيْبَ يُطْلَقُ على كُلِّ ما غاب عن الحواس وكان مستوراً ومحجوباً عنها ، قال الخليل الفراهيدي : وكل شيء غَيَّبَ عنك شيئاً فهو غَيَابَة، وإنما تُسَمَّى الغَابَةُ غابةً لأنها تُغَيِّبُ ما فيها و تَسْتُرُها عن الأنظار لكثافة أشجارها[3] . وأكد وابن منظور هذا المعنى قال : ((الغَيْبُ : كلُّ ما غاب عنك))[4].

وقال ابن فارس (غَيَبَ) الْغَيْنُ وَالْيَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَسَتُّرِ الشَّيْءِ عَنِ الْعُيُونِ، ثُمَّ يُقَاسُ. مِنْ ذَلِكَ الْغَيْبُ: مَا غَابَ، مِمَّا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ. وَيُقَالُ: غَابَتِ الشَّمْسُ تَغِيبُ غَيْبَةً وَغُيُوبًا وَغَيْبًا))[5]، وقال الطُريحيُ في تبيين معنى [غيابة] في قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾6، قال: ((بفتح الغين . أي في قَعره ، سُمِّيَ به لغيبوبته عن أعين الناظرين ، و كل شيء غَيَّبَ عنك شيئاً فهو غَيَابَة))[7] .

ولم يبتعد الراغب الاصفهاني عن أقول المعجميين بقوله: ((يقال: غاب عن كذا، قال الغيب مصدر غابت الشمس وغيرها إذا استترت عن العين،... واستعمل في كل غائب عن الحاسة، وعمّا يغيب عن علم الانسان بمعنى الغائب قال تعالى: ﴿ كتاب ومَا مِنْ غَائِبَة في السماءِ والأرض إلاّ في كتاب مبين﴾[8]

وذكر أحمد مختار عمر أنّ ((غابَ يَغيب، غِبْ، غِيبةً، فهو غائب، والمفعول مَغيب غاب فلانًا: ذكر عيوبَه أو مساوئه في غيابه "نهيته عن غيبة الناس أكثر من مرَّة- يسعى بين الناس بالغيبة والنميمة"،• غاب فلانًا: ذكر عيوبَه أو مساوئه في غيابه "نهيته عن غيبة الناس أكثر من مرَّة- يسعى بين الناس بالغيبة والنميمة)) [9].

وأمَّا علم الغيب اصطلاحا فقد عرَّفه الرازي أنه ما غاب عن الحواس وهو رأي جمهور المفسرين[10]، وقال التهانوي:((إنَّه الأمر الخفي الذي لا يدركه الحس، ولا يقتضيه بديهة العقل)) [11]، وعرَّفه من المتأخرين الطاهر ابن عاشور بقوله: ((ما غاب عن علم الناس، بحيث لا سبيل لهم الى علمه وذلك يشمل الأعيان المغيبة كالملائكة والجن والأعراض الخفية ومواقيت الأشياء)) [12].

والمتأمل في مجمل المعاني التي توصل إليها المعجميون وما ذكر اصطلاحا ان مفردة الغيب تعني كل ما غاب عن حواسنا فلم تره العيون ولم تسمعه الآذان ولم تلمسه الأيدي.

المبحث الثاني: الدَّلالة الصَّرفية لألفاظ الغيب

ورد لفظ (الغيب) بصيغة الاسم في القرآن الكريم في تسعة وخمسين موضعا، وجاء بصيغة الفعل في موضعٍ واحد في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ﴾ (الحجرات:12)، وكثيراً ما يقترن لفظ (الغيب) في القرآن الكريم بلفظ الشهادة، نحو قوله سبحانه: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾. [المؤمنون:٩٢]، وسنذكر في هذا المبحث أهم الدلالات الصرفية الواردة في ألفاظ الغيب :

1- دلالة المصدر (الغيب) على الحدث

الغيب: هو مصدرُ قولِ القائلِ: غاب عنى هذا الأمرُ، فهو يغيبُ غيبًا وغَيْبةً [13]، وهو مصدر من الفعل اللازم غاب يغيب غيبا، وكل ما غاب عنك فلم تشهده فهو غيب[14].

ويرد المصدر على عدة دلالات

أ- الغيبَ مصدرٌ؛ بمعنى: اسم الفاعل

ب- الغيب مصدر بمعنى اسم المفعول

وقد بين هذه الدلالة العكبري في تفسير قوله تعالى (الذين يؤمنون بالغيب) ،قال: ((الغيب هنا مصدر بمعنى الفاعل، أي يؤمنون بالغائب عنهم؛ ويجوز أن يكون بمعنى المفعول، أي المغيب كقولك: هذا خلق الله، أي مخلوقه ودرهم ضرب الأمير، أي مضروبه))[15]، أي: يؤمنون بالغائب عنهم مما أخبرهم به رسول الله - صلى الله عليه واله وسلم - من أمر البعث والنشور والحساب، والوعد والوعيد وغير ذلك[16].

ج- الغيب: مصدر وصف به الغائب مبالغة، وسمي الغائب بالغيب، كما سمي الشاهد بالشهادة[17]. في قوله تعالى: {عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ}[18].

د-مصدر على حاله كالغيبة، فالباء: متعلّقة بمحذوف وقع حالا من الفاعل، كما في قوله تعالى: {الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ}؛ أي: يؤمنون ملتبسين بالغيبة إما عن المؤمن به[19].

2- دلالة الفعل المضارع على التجدد والحدوث

يدلُّ الفعل المضارع دلالة التجدد والحدوث بخلاف اسم الفاعل؛ لأنّه عندهم مشعر بالثبوت[20]، ونجد هذه الدلالة في قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[21]، وقد أجريت هذه

الصفات للثناء على الذين آمنوا بعد الإشراك بأنْ كان رائدهم إلى الإيمان هو التقوى والنظر في العاقبة، ولذلك وصفهم بقوله: ((يؤمنون بالغيب)) أي بعد أن كانوا يكفرون بالبعث ، فجاء التعبير القراني بالفعل المضارع للدلالة على التجدد والحدوث لانه صفة غير ثابتة.

وبيّن الطاهر بن عاشور سبب التعبير بصيغة الفعل المضارع في قوله تعالى{ الذين يُؤْمِنُونَ بالغيب } للدلالة على التجدد والحدوث، قال((ولذلك وصفهم بقوله: { يؤمنون بالغيب } أي بعد أن كانوا يكفرون بالبعث والمعاد كما حكى عنهم القرآن في آيات كثيرة ، ولذلك اجتلبت في الإخبار عنهم بهذه الصِّلات الثلاث صيغة المضارع الدالة على التجدُّد إيذاناً بتجدد إيمانهم بالغيب وتجدد إقامتهم الصلاة والإنفاق إذ لم يكونوا متصفين بذلك إلا بعد أن جاءهم هدى القرآن)) [22]. ومجيء صلة الموصول فعلاً مضارعاً لإفادة أن إيمانهم مستمر[23].

3- علَّة مجيء عالم الغيب (بالإفراد) وعلام الغيوب (بالجمع)

ورد اسم (العالم) ثلاث عشرة مرة في القرآن الكريم أضيف في عشر منها إلى الغيب والشهادة، وأضيف في ثلاث منها إلى الغيب وحده.

لم ترد كلمة عالِم في القرآن إلا في عالم الغيب مفرداً، أو الغيب والشهادة، وردت في القرآن كله في أربعة عشر موضعاً بهذا المعنى، إما مقترنة بالغيب (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (26) الجن)، أو بالغيب والشهادة (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (73) الأنعام)، و(عالِم) اسم فاعل لا يدل على الكثير عادة، فاستعملها بالمفرد الذي لا يدل على التكثير.

وأما اسمه سبحانه (علام الغيوب) فقد ورد أربع مرات ثنتان منها في سورة المائدة

قال تعالى: (قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) [المائدة: ١٠٩]، وقال تعالى: (تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) [المائدة: ١١٦].

وفي سورة التوبة: قال تعالى: (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَن اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَن اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) [التوبة: ٧٨].

وفي سورة سبأ: قال تعالى: (قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) [سبأ: ٤٨].

(علام) خصصها للغيوب (وَأَنَّ اللّهَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ (78) التوبة) أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿78 التوبة﴾ جمع تكسير) لا تجد كلمة علام في القرآن في غير علام الغيوب، جمع الغيب ، ولم ترد إلا مع الغيوب جمع الغيب مجموعة، والعلاّم كثرة، والغيوب كثرة مثل سمّاع وسميع في القرآن[24].

وذكر الزركشيُّ سبب اقتران (علاَّم) جاءَ في مقابلة (الغُيوب)، وهو جمع، و(عالم) جاءَ في مقابلة (الغَيْب)، وهو مفرد، قال: ((عَلاَّمُ الْغُيُوبِ؛ فقابل صيغة (فَعَّال) بالجمعِ، وقال في موضعٍ آخرَ: عَالِمُ الْغَيْبِ فقابل صيغة (فاعل) الدَّالَّة علَى أصلِ الفعلِ بالواحدِ)) .

4-دلالات صيغة اسم الفاعل(غائبة)

ذكر النحويون والمفسرون دلالات عدَّة للاسم المشتق (غائبة)، قيل هو اسم فاعل من الثلاثيّ غاب زيدت فيه التاء للمبالغة، وقيل هو مصدر مثل العاقبة والعافية، وقيل هو اسم وليس صفة كالنطيحة والذبيحة، والوزن فاعلة[25].

وورد الاسم المشتق [غائبة] في قوله تعالى ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾[26] للدلالة على الشيء الغائب وَالتَّاءُ فِيهِ لِلنَّقْلِ مِنَ الْوَصْفِيَّةِ إِلَى الِاسْمِيَّةِ كَالتَّاءِ فِي الْعَافِيَةِ، وَالْعَاقِبَةِ، وَالْفَاتِحَةِ.

قال الزمخشري (ت 538 ه)((غائبة وخافية، فكانت التاء فيهما بمنزلتها في العافية والعاقبة. ونظائرهما: (...) والذبيحة: في أنها أسماء غير صفات. ويجوز أن يكونا صفتين وتاؤهما للمبالغة، كالراوية في قولهم: ويل للشاعر من رواية السوء، كأنه قال: وما من شيء شديد الغيبوبة والخفاء إلا وقد علمه الله وأحاط به وأثبته في اللوح))[27].

ويرى القرطبي (توفي 671 هجرية) ((وإنما دخلت الهاء في (غائبة) إشارة إلى الجمع ; أي : ما من خصلة غائبة عن الخلق إلا والله))[28]، أي إنها إشارة إلى الجماعة الغائبة، أَي: جملَة غَائِبَة من جَمِيع الغائبات، وَقيل: وَمَا من خبر غَائِب. وَقَوله: {إِلَّا فِي كتاب مُبين} هُوَ: اللَّوْح الْمَحْفُوظ[29].

المبحث الثالث: الدلالة النحوية لألفاظ الغيب

أولا: إضافة اسم الفاعل الى مفردة الغيب ودلالته على الثبوت

وضع النحويون[30] ضوابط مُحدَّدة لاسم الفاعل، يجمعُها أنَّه يجري مجرى الفعل المضارع في المعنى حال كونه مُنوَّنًا نكرة، أمَّا إذا كان فيه الألف واللام فهو بمنزلة الفعل الماضي في المعنى, وجَعَلَ إرادةَ المتكلمَ هي الفيصلَ في الحكمِ على اسم الفاعل, فتتغيَّر دلالتُهُ تبعاً لإرادةِ المتكلم, فعقدَ سيبويه بابا بعنوان:((هذا بابٌ من اسمِ الفاعلِ الذي جرى مجرى الفعلِ المضارع في المفعول في المعنى))[31]. وقال ابن هشام في قوله عن حد اسم الفاعل: ((ما دلّ على الحدث والحدوث وفاعله فخرج بالحدوث نحو أفضل وحسن ، فأنهما يدلان على الثبوت وخرج بذكر فاعله نحو مضروب وقام))[32].

ويبدو أن آراء النحاة تنص على أن اسم الفاعل يدلُّ في أصل وضعه يدلُّ على التجدد والحدوث وان الثبوت أمر طارئ، فاسم الفاعل على الثبوت أو الدوام أو الاستمرار في الأزمنة المختلفة، إذا أضفته إضافة محضة، أي إضافة معنوية أو حقيقية، فجرى مجرى الاسم الجامد،[33]، فلم ترد كلمة عالِم في القرآن إلا مضافة إضافة حقيقية الى الغيب وحده في آيتين، او تاتي عالم مضافة الغيب+ واو العطف + الشهادة في عشر آيات وكما يأتي:

ت	الآيات	دلالة الثبوت
1	عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (73) الانعام	اسم الفاعل(عالم)+ المضاف إليه الغيب + واو العطف + الاسم المعطوف (الشهادة)
2	تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (94) التوبة	اسم الفاعل(عالم)+ المضاف إليه الغيب + واو العطف + الاسم المعطوف (الشهادة)
3	وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (105) التوبة	اسم الفاعل(عالم)+ المضاف إليه الغيب + واو العطف + الاسم المعطوف (الشهادة)
4	عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ (9)الرعد	اسم الفاعل(عالم)+ المضاف إليه الغيب + واو العطف + الاسم المعطوف (الشهادة)
5	عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (92)	اسم الفاعل(عالم)+ المضاف إليه الغيب + واو العطف + الاسم المعطوف (الشهادة)
6	ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (6) السجدة	اسم الفاعل(عالم)+ المضاف إليه الغيب + واو العطف + الاسم المعطوف (الشهادة)
7	عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (3)سبأ	اسم الفاعل(عالم)+ المضاف إليه الغيب
8	عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (46) الزمر	اسم الفاعل(عالم)+ المضاف إليه الغيب + واو العطف + الاسم المعطوف (الشهادة)
9	عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (22)سورة الحشر	اسم الفاعل(عالم)+ المضاف إليه

		الغيب + واو العطف + الاسم المعطوف (الشهادة)
10	عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (8)الجمعة	اسم الفاعل(عالم)+ المضاف إليه الغيب + واو العطف + الاسم المعطوف (الشهادة)
11	عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (18) التغابن	اسم الفاعل(عالم)+ المضاف إليه الغيب + واو العطف + الاسم المعطوف (الشهادة)
12	عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (26)الجن	اسم الفاعل(عالم)+ المضاف إليه الغيب

ويمكن إيضاح دلالة الثبوت في بعض أقوال المفسرين ، ففي قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (38)﴾ فاطر[34] استعمل لفظ عالم في صفة العلم على وزن اسم الفاعل للدلالة على الثبوت بما يوافق المعنى المستوحى من جو الآيات فلو قرآنا الآيات قبلها لوجدناها تتحدث عن الثوابت الالهية التي تتحدث عن الثوابت الالهية التي تتعلق بالمشيئة والإرادة من خلق الناس وارسال الرسل لذا جاء الخطاب بصيغة اسم الفاعل للدلالة على الثبوت .

ثانيا: أسلوب القصر بالنفي والاستثناء

يعدُّ أسوب النفي من أوسع طرق القصر وأكثرها شهرة ودوراناً في كتاب الله تعالى ، وعن طريق هذا الأسلوب تظهر لنا كل المعاني والصور المتصلة بأسلوب القصر ، وسنذكر شاهدا قرآنيا في دلالة النفي والاستثناء على نفي علم الغيب للأنبياء وما دونهم.

الشاهد : لا+ الفعل المضارع+ إلا ﴿قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاواتِ والأَرْضِ الْغَيْبَ إلا اللَّهُ ﴾[35] يستمر الأسلوب القرآني في حصر الغيب على الله عزَّ وجل وحده ونفيه عما دونه، فقد نقل الصبان في حاشيته الخلاف في المستثنى، وذكر رأيين :

الأول: أن إلّا في المنقطع بمعنى لكن عند البصريين ...وجعل منها الزمخشري {قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاّ اللَّهُ} [النمل: ٦٥] ، فأعرب من فاعلا والله بدلا على لغة تميم في المستثنى المنقطع، ورجَّح البقاعي الاستثناء المقطع وفيه دلالة على انتفاء علم الغيب[36] .

الثاني: جعل ابن مالك الاستثناء متصلا بتقدير متعلق الظرف يذكر لا استقر وجعل غيرهما من مفعولا والغيب بدل اشتمال منه والله فاعلا)) [37].وعدَّ ابن عاشور الاستثناء المتصل أنَّه

رأي المحققين قال: ((واسْتِثْناءُ إلّا اللَّهُ ... فَهُوَ اسْتِثْناءٌ مُتَّصِلٌ عَلى رَأْيِ المُحَقِّقِينَ وهو واقِعٌ مِن كَلامٍ مَنفِيٍّ. فَحَقَّ المُسْتَثْنى أنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنَ المُسْتَثْنى مِنهُ في اللُّغَةِ الفُصْحى فَلِذَلِكَ جاءَ اسْمُ الجَلالَةِ مَرْفُوعًا ولَوْ كانَ الِاسْتِثْناءُ مُنْقَطِعًا لَكانَتِ اللُّغَةُ الفُصْحى تَنْصِبُ المُسْتَثْنى.)) [38].

وذكر الزمخشري أنّ الآية سِيقت لاختصاص الله بعلم الغيب، وأنّ العباد لا عِلْمَ لهم بشيء منه)) [39]، واعتمد هذه الدلالة الطباطبائي في تفسيره[40].

الشاهد الثاني لا+ الفعل المضارع +الا في قوله تعالى ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[41].

ثالثا: أسلوب القصر بالأداة (إنما):

ذكر جمهور النحويين أنَّ (إنما) تُفيد الحصر[42]، وذكر أبو حيان وطائفة يسيرة أنها لا تفيد الحصر[43] والصواب رأي الجمهور[44] أنها تفيد الحصر، وبيّن الزمخشري أن الأداة (إنما) تجيء لقصر الحكم على شيء أو لقصر الشيء على حكم. يقول في الآية: ﴿إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾، يقع الاختصاص في الخبر بدلالة قوله «أي هو المختصُّ بعلم الغيب المستأثرُ به، لا علمَ لي ولا لأحدٍ به.

رابعا: دلالة (لو) الامتناعية على نفي علم الغيب

ذكر النحاة أن "لَوْ" الشرطية على نوعين: امتناعية وغير امتناعية

أولا: لو الامتناعية : أن تكونَ حرفَ شرطٍ لِمَا مضى من الزمان، مثل: لو جئتني أكرمتك، وتفيد الشرطية، وتقييدها بالماضي، أي: إذا تلا "لو" الامتناعية ووقع بعدها مضارع لفظا فإنها تقلب زمنه إلى المضي، ويكون مضارعا في الصورة[45].

واختلف النحاة في التسمية، فيرى ابن الحاجب هي حرفَ امتناع لامتناع، اي امتناع الأول لامتناع الثاني[46]، ويرى سيبويه أنها حرفاً لِما كانَ سيقعُ لوقوعِ غيره[47]، ويرى ابو حيان الاندلسي في تفسيره أن ((عبارة سيبويه: إنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وهو أحسن من قول النحويين: إنها حرف امتناع لامتناع لاطراد تفسير سيبويه – رحمه الله – في كل مكان جاءت فيه (لو))) [48].

ثانيا: لو غير الامتناعية: أن تكون حرف شرط في المستقبل كـ "إن"، إلا أنها لا تجزم، مثل: {وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ} سورة النساء الاية 9، .والفرق

بين هذه وبين الامتناعية أن الشرط في هذه مستقبل محتمل الوقوع لم يقصد فرضه الآن أو فيما مضى وعكسها الامتناعية[49].

وسنذكر شاهدين قرآنيين في دلالة لو على نفي علم الغيب.

الشاهد الأول: في سورة الأَعراف ، وهو شاهد صريح في نفي علم الغيب عن الأنبياء، فقد بدأ النَّص القُرآنيُّ بسُؤَال إلى النَّبيّ (ص) عن القيَامة: قال تعالى {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا}[50]، فأمر الله رسُولهُ(ص) بِأَن يُجِيبهُم بحصر علمِ السَّاعة عند الله سُبحانَهُ، فأَخبرهُم:{إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي [الأَعْرَاف(187)]، ثُمَّ نفَى(ص) علمهُ بِالغَيبِ كُلِّيًّا:{لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ}{وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ}[الأَعْرَاف(188)]

وذكر النحويون والمفسرون انتفاء علم الغيب عن الرسل [51]، لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْخِصْبَ وَالْجَدْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ، أَيْ: مِنَ الْمَالِ لِسَنَةِ الْقَحْطِ {وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ} أَيِ: الضُّرُّ وَالْفَقْرُ وَالْجُوعُ أي ما بي من جُنُون، لأنهم نسبوا النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى الجنون[52].

وعدّ ابن عادل الدمشقي مجيء اللام في جواب لو المثبت انه أحسن الاستعمال من حيث أثبت اللَّام في جواب «لَوْ» المثبت، وإن كان يجوزُ غيره، ...، وحذفَ اللَّام من المنفيّ، لأنه يمتنع ذلك فيه [53].

وأوجز ابن عاشور ما ذكره المفسرون والنحاة بقوله: ((فَحَصَلَ مِنْ مَجْمُوعِ الْجُمْلَتَيْنِ أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا، ... وَالِاسْتِدْلَالُ عَلَى انْتِفَاءِ عِلْمِهِ بِالْغَيْبِ بِانْتِفَاءِ الِاسْتِكْثَارِ مِنَ الْخَيْرِ، وَتَجَنُّبِ السُّوءِ...، فَإِذَا انْتَفَى ذَلِكَ كَانَ انْتِفَاءُ غَيره أولى. ودلي التَّالِي، فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ الشَّرْطِيَّةِ، هُوَ الْمُشَاهَدَةُ مِنْ فَوَاتِ خَيْرَاتٍ دُنْيَوِيَّةٍ لَمْ يَتَهَيَّأْ لِتَحْصِيلِهَا وَحُصُولِ أَسْوَاءٍ دُنْيَوِيَّةٍ)) [54].

وهذا الامر الإلهي هو استدلال قرآني لغوي بالقرآن من خلال الاداة لو الشرطية الامتناعية بين فعل الشرط وجوابه فقد انتفى فعل الشرط بانتفاء الجواب فيثبتُ: أنَّ النَّبِيَّ (ص)لَا يَعلَمُ الغَيْبَ، فلَو كَانَ يَعلمُ الغَيْبَ..لَاسْتَكْثَرَ مِنَ الخَيْر لَكِنَّهُ(ص) لَمْ يَسْتَكْثِرْ مِنَ الخَيْرِ ،فلَو كَانَ النَّبِيُّ (ص) يَعلَمُ الغَيْبَ.. لَمْ يَمْسَسْهُ السُّوءُ لَكِنَّهُ (ص) قَد مَسَّهُ السُّوءُ

وأكدت الآية أنا لا أعلم الغيب أنا لا ادفع عن نفسي الضر والسوء أنا لا أستكثر من الخير والنفع أنا عندي وظيفة واحدة منحصرة بالإنذار والتبشير{إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ} [الأعراف (١٨٨)] وهذه شواهد من القرآن من سور أخرى، قال تعالى:{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا}

[الإسراء (١٠٥)، الفرقان (٥٦)]▪{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا} [سبأ (٢٨)]▪□{إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا} [البقرة (١١٩)، فاطر (٢٤)] ▪□{إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} [الأحزاب (٤٥)، الفتح (٨)]

الشاهد الثاني: قال تعالى ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ (14)﴾ ، فقد كانت الجن تخبر الإنس أنهم يعلمون الغيب فلما مات سليمان(ع) ولم تعلم به الجن تبينت الجن للإنس أنهم لا يعلمون الغيب وهذا أحسن ما قيل في الآية[55]

ونجد في الاية أن الاسلوب القراني وظف امرين لتأكيد بطلان معرفة الجن بالأمور الغيبية وكشف كذب جميع المنجمين والسحرة والدجالين وغيرهم الذين يدعون علم الغيب .

1- الاستثناء المفرغ في قوله تعالى ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾ ودابة هنا مرفوعة على الفاعلية .

2- لو الشرطية الامتناعية وجملة كانوا خبر أن وأن وما في حيزها بدل اشتمال من الجن[56]

خامسا: القصر بتقديم ما حقه التأخير

من أساليب الحصر في اللغة: تقديم ما حقه التأخير نحو: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ أي نخصك بالعبادة والاستعانة، وفي قوله تعالى: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ ﴾ [الأنعام:٥٩] تجد أنَّ الآية جاءت بصيغة الجملة الأسمية وهي مشعرة بالحصر[57]، ولو قال: ومفاتح الغيب عنده فإن المعنى يحتمل أن مفاتح الغيب عنده وعند غيره، ولكنه قال {وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ} [الأنعام:٥٩] فجعل الأمر محصوراً؛ لأنه قدم الخبر على المبتدأ، وتقديم ما حقه التأخير أسلوب من أساليب الحصر في بلاغة العرب[58].

وبيَّن ابن عاشور أنه قدَّم الظرف ليدلَّ على التخصيص، أي: أن الله تبارك وتعالى مختصٌ ومستأثرٌ بعلم الغيب، ولم يطلع أحداً ولا حتى الرسل عليه،((فَقَوْلُهُ: وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ بِمَنْزِلَةِ أَنْ يَقُولَ: عِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ)) [59]، وَمَعْنَى: لَا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ أَيْ عِلْمًا مُسْتَقِلًّا بِهِ[60]،وجعله السيد الطباطبائي من الغيب المطلق الذي لا سبيل لغيره تعالى إليه[61] .

وهناك آيتان في القران قدَّمت لفظ الجلالة الله مع حرف الجر اللام وبينتا أن مفتاح الغيب محصورة عند الله لا يعلمها الا هو وهي من الغيبَ مطلق أستأثر الخالق سبحانهُ بعلمهِ:

1-وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (123) سورة هود

2-وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (77) سورة النحل

سادسا: دلالة الاستثناء في قوله تعالى الا من ارتضى من رسول

لقد بيَّننا في الآيات السابقة أنَّ علم الغيب المطلق محصورٌ بيد الله تعالى ، وفي هذه النقطة سنبين أن هناك غيبا نسبيا يأتي ضمن حكمة الله يوصله لعباده عن طريق رسله وكما يأتي:

أ-قال تعالى ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا (25) عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (26) إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (27) لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا (28)﴾

اختلفت آراء النحويين والمفسرين في إعراب(إلا من ارتضى من رسول) وتبعا لاختلاف الإعراب اختلفت الدلالة، فكانت على قولين:

القول الأول: إنَّه من الاستثناء المنقطع، وعليه ابو حيان معتمدا قول ابن عباس،((وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِلَّا بِمَعْنَى لَكِنْ، فَجَعَلَهُ اسْتِثْنَاءً مُنْقَطِعًا))[62]، واحتمله الرازي بقوله : ((يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الِاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعًا، كَأَنَّهُ قَالَ: عَالِمُ الغيب فلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ الْمَخْصُوصِ وَهُوَ قِيَامُ الْقِيَامَةِ أَحَدًا، ثُمَّ قَالَ بَعْدَهُ: لَكِنْ مَنِ ارْتَضَى من رسول الله فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ حَفَظَةً يَحْفَظُونَهُ مِنْ شَرِّ مَرَدَةِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، لِأَنَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا ذَكَرَ هَذَا الْكَلَامَ جَوَابًا لِسُؤَالِ مَنْ سَأَلَهُ عَنْ وَقْتِ وُقُوعِ/ الْقِيَامَةِ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِهْزَاءِ بِهِ، وَالِاسْتِحْقَارِ لِدِينِهِ وَمَقَالَتِهِ)) [63]وعلل الزركشي سبب اعتماده الاستثناء المنقطع بقوله ((وَدُخُولُ الْفَاءِ فِي {فَإِنَّهُ يَسْلُكُ} دَلِيلُ انْقِطَاعِهِ وَلَوْ كَانَ مُتَّصِلًا لَتَمَّ الْكَلَامُ عِنْدَ قَوْلِهِ رسول)) [64].

القول الثاني: إنه من الاستثناء المتصل، وعليه العكبري[65]، وابن عاشور فجعل من موصولة وليست شرطية، قال: ((ارْتَضى مُسْتَثْنًى مِنْ عُمُومِ أَحَداً. وَالتَّقْدِيرُ: إِلَّا أَحَدًا ارْتَضَاهُ، أَيْ اخْتَارَهُ لِلِاطِّلَاعِ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْغَيْبِ لِحِكْمَةٍ أَرَادَهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَالْإِتْيَانُ بِالْمَوْصُولِ وَالصِّلَةِ فِي قَوْلِهِ: إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ لِقَصْدِ مَا تُؤْذِنُ بِهِ الصِّلَةُ مِنَ الْإِيمَاءِ إِلَى تَعْلِيلِ الْخَبَرِ، أَيْ يُطْلِعُ اللَّهُ بَعْضَ رُسُلِهِ لِأَجْلِ مَا أَرَادَهُ اللَّهُ مِنَ الرِّسَالَةِ)) [66]. فيكون اعراب {إِلَّا}: أداة استثناء أيْ: لا يطلع على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول. {مَنِ}: لابتداء الغاية.{ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ}: أي: اختار من رسول أيْ: من ارتضاه أن يكون رسولاً. {فَإِنَّهُ}: الفاء تعليلية إنّه للتوكيد[67]

وبين الزّجاج الهدف من اطلاع بعض الرسل قال: ((وإنما يُطْلِعُ الرسلَ على الغيب؛ لإقامة البرهان في أنهم رُسُلٌ، وأنَ ما أتوا به مِن عند الله)) [68]. وَجُمْلَةُ عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً فِي مَوْضِعِ الْعِلَّةِ لِجُمْلَةِ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ الْآيَةَ، وَفُرِّعَ عَلَى مَعْنَى تَخْصِيصِ اللَّهِ تَعَالَى بِعِلْمِ الْغَيْبِ جُمْلَةُ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً، فَالْفَاءُ لِتَفْرِيعِ حُكْمٍ عَلَى حُكْمٍ وَالْحُكْمُ الْمُفَرَّعِ إِتْمَامٌ لِلتَّعْلِيلِ وَتَفْصِيلٌ لِأَحْوَالِ عَدَمِ الِاطِّلَاعِ عَلَى غيبه، ومعنى فَلا يُظْهِرُ على غَيْبِهِ أَحَداً: لَا يطلع وَلَا ينبىء بِهِ، وَهُوَ أَقْوَى مِنْ يَطَّلِعُ [69]وهذا قول جماعةٍ مِنَ المفسرين والآية مطَّرِدَة على هذا التفسير[70].

وذكر الفخر الرازي أنَّ عَلى غَيْبِهِ لَفْظٌ مُفْرَدٌ مُضَافٌ، فَيَكْفِي فِي الْعَمَلِ بِهِ حَمْلُهُ عَلَى غَيْبٍ وَاحِدٍ، فَأَمَّا الْعُمُومُ فَلَيْسَ فِي اللَّفْظِ دَلَالَةٌ عَلَيْهِ، فَإِنْ قِيلَ: فَإِذَا حَمَلْتُمْ ذَلِكَ عَلَى الْقِيَامَةِ فَكَيْفَ قَالَ: إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ مَعَ أَنَّهُ لَا يُظْهِرُ هَذَا الْغَيْبَ لِأَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ؟ قُلْنَا: بَلْ يُظْهِرُهُ عِنْدَ الْقُرْبِ مِنَ إِقَامَةِ الْقِيَامَةِ[71].

ويمكن القول ان هذه الآية لا تتعارض مع ما ذكرنا بان الغيب يعلمه الله وحده فالأنبياء لا يعلمون الا بوحي من الله، يقول (سبحانه وتعالى) بعد قصة نوح عليه السلام: (تِلْكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيها إِلَيْكَ ما كُنْتَ تَعْلَمُها أَنْتَ وَلا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هذا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (49)) وبعد قصة يوسف: (ذلِكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ)

الخاتمة:

1- مجمل المعاني التي توصل إليها أصحاب المعاجم أنَّ مفردة الغيب تعني كل ما غاب عن حواسنا فلم تره العيون ولم تسمعه الآذان ولم تلمسه الأيدي.
2- أبرزت الدلالة الصرفية في آيات الغيب دلالة المصدر على الحدث، ودلالة الفعل المضارع على التجدد والحدوث.
3- ورد لفظ (الغيب) بصيغة الاسم في القرآن الكريم في تسعة وخمسين موضعا ، وجاء بصيغة الفعل في موضع واحد.
4- لم ترد كلمة علّام في القرآن إلا مع الغيوب جمع الغيب.
5- ورد الاسم المشتق [غائبة] للدلالة على الشيء الغائب وَالتَّاءُ فِيهِ لِلنَّقْلِ مِنَ الْوَصْفِيَّةِ إِلَى الِاسْمِيَّةِ وقيل للمبالغة.
6- كلمة عالِم في القرآن لم ترد إلا مضافة الغيب مفرداً أو الغيب والشهادة.

7- إنَّ اسم الفاعل يدلُّ في أصل وضعه على التجدد والحدوث وان الثبوت أمر طارئ وقد استعمل اسم الفاعل (عالم) مضافا الى مفردة الغيب للدلالة على الثبوت

8- أبرز البحث أسلوب القصر بالنفي والاستثناء، وأسلوب القصر بالأداة (إنما)

9- يُعد الاستدلال القرآني النبوي اللغوي من خلال الاداة لو الشرطية الامتناعية من أهم الادلة التي اكدت: إنَّ النَّبِيَّ (ص)لَا يَعلَمُ الغَيبَ

10- الغيبَ منه ما هو مطلق، والتي لا يعلمُه إلاَّ هوَ سبحانه، ونوعٌ غيرُ مطلق نسبي يكشفهُ الله تعالى لبعضٍ من عبادهِ كالأنبياءِ والرسلِ عليهم الصلاةُ والسلام، فلا يكون غيباً بالنسبة إليهم.

الهوامش:

---

(1) يُنظر: تفسير الطبري ج1/ 12، والتحرير والتنوير ج1/ 18.
(2) ينظر: البحر المحيط 105/1.
(3) ينظر: كتاب العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي البصري ج 4 / 454.
(4) لسان العرب : 1 / 654 .
(5) مقاييس اللغة، ابن فارس ج403/4.
(6) القران الكريم : سورة يوسف الآية : 10 .
(7) مجمع البحرين ومطلع النيرين، للعلامة فخر الدين بن محمد الطريحي ج 2 / 134.
(8) مفردات غريب القران، الراغب الاصفهاني ص1090.
(9) معجم اللغة العربية المعاصرة ج152/2.
(10) تفسير الرازي 27/2.
(11) كشف اصطلاحات الفنون ج109/2.
(12) التحرير والتنوير ج136/6.
(13) تفسير الطبري جامع البيان ج672/8.
(14) التفسير البسيط ج68/2.
(15) التبيان في إعراب القرآن ، العكبري،ج1 /18.
(16) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمداني ج190/1.
(17) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمداني ج190/1.
(18) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ج113/1.
(19) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ج113/1.
(20) البحر المحيط ج1/ 165.

(21) سورة البقرة الآيات (1-3)

(22) التحرير والتنوير، ج1/ 299.

(23) التحرير والتنوير ج230/1

(24) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل 139.

(25) الجدول في إعراب القرآن، محمود صافي، ج206/10.

(26) سورة النمل 75.

(27) تفسير الكشاف ج3/ 382. كتاب فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب ج11/ 578.

(28) تفسير القرطبي ج13 / 231.

(29) ينظر: التفسير البسيط ج17/ 294.

(30) ينظر: المقتضب 2 / 112 ، الكافية في النحو 2 / 98 ، أوضح المسالك 216/3 .

(31) الكتاب: 1/ 164.

(32) أوضح المسالك 216/3 .

(33) دراسات في النحو، صلاح الدين الزعبلاوي، 249.

(34) سورة فاطر 38.

(35) سورة النمل 65.

(36) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين البقاعي201/14؛ الكشاف: 156/3 .

(37) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك 2 /216؛ الجمل في النحو ،الخليل ص 317، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام النحوي ، 715.

(38)التحرير والتنوير، ج 20/20.

(39) تفسير الكشاف للزمخشري 379/3.

(40) ينظر: تفسير الميزان ١٥ / ٣٩٣.

(41) سورة سبأ 3.

(42) ينظر: الاتقان للسيوطي ٢/ ٤٩.

(43) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، [أبو حيان الأندلسي] ج216/2.

(44) ينظر: تفسير الطبري جامع البيان ،ج48/15، تفسير النسفي ،ج2،13، الهمع ١٤٤/١، الاتقان ٤٩/٢، ٥٠. معاني النحو، د فاضل السامرائي 328/1. وينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ج30/5.

(45) ضياء السالك إلى أوضح المسالك ج66/4.

(46) الرضي: 2/ 363، وينظر شرح ابن الحاجب للكافية 131 ،التسهيل 240.

(47) الكتاب ،سيبويه 2/ 307.

(48) البحر المحيط : 1/ 88.

(49)مختصر مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، ابن عثيمين ، ص95.

(50) الأَعْرَاف187.

(51) تفسير الطبري جامع البيان616/10، البحر المحيط في التفسير ج241/5، كتاب تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين 158/2، التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون ج295/3. مجمع البيان، الشيخ الطبرسي ٤ / ٤٠٦.

(52) ينظر: تفسير البغوي 310/3،معاني القرآن وإعرابه للزجاج 394/2. تفسير المراغي 136/9، تفسير الماوردي 285/2، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب 197/6.

(53) ينظر: اللباب في علوم الكتاب 415/9.

(54) التحرير والتنوير 208/9.

(55) ينظر: معاني القرآن للنحاس 403/5، الهداية الى بلوغ النهاية9/ 903، تفسير الطبري ٢٢/ ٧٤، تفسير الماوردي ٤/ ٤٤٢، تفسير القرطبي ١٤/ ٢٨١، التفسير البسيط 337/18. تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين11/4.

(56) إعراب القرآن وبيانه 77/8.

(57)كتاب أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن 8 / 207.

(58) ينظر: تأملات قرآنية – المغامسي 9 / 8.

(59) التحرير والتنوير 7 / 271.

(60) التحرير والتنوير 7 / 271.

(61)ينظر: تفسير الميزان ٧ / ١٢٩.

(62) كتاب البحر المحيط في التفسير 305/10.

(63) ينظر: تفسير الرازي 30/ 178.

(64) البرهان في علوم القرآن 237/4.

(65) التبيان في إعراب القرآن ، العكبري 245/2، دراسات لأسلوب القرآن الكريم 349/1

(66) التحرير والتنوير 29 / 248

(67) تفسير القرآن الثري الجامع 233/29.

(68) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 492/1.

(69) التحرير والتنوير 29/ 247.

(70) تفسير البسيط للواحدي 206/6، تفسير البغوي 8/ 244.

(71) ينظر: تفسير الرازي 30 / 178.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1. الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم ، انتشارات ناصر خسرو ، قم المقدسة ، 1380هـ
2. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان،١٩٩٥ م
3. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣ هـ، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، ط4، ١٤١٥ هـ، عدد المجلدات: ١٠.
4. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الطبعة2، ١٤١٨ هـ، عدد الأجزاء: ١٢.
5. البحر المحيط (في التفسير)، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي [ت ٧٥٤ هـ]، الناشر: دار الفكر – بيروت، عدد الأجزاء: ١١ (الأخير فهارس).
6. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت 794هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية – مصر 1957م .
7. تأملات قرآنية، أبو هاشم صالح بن عوّاد بن صالح المغامسي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
8. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت: ٦١٦ هـ) ، المحقق: علي محمد البجاوي [ت ١٣٩٩ هـ]، الناشر: عيسى البابي الحلبي ، عدد الأجزاء: ٢.
9. التحرير والتنوير ,محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت1393هـ)الدار التونسية للنشر, تونس 1984.
10. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي (٦٥٤ - ٧٤٥ هـ)، المحقق: د. حسن هنداوي، عدد الأجزاء: ٢٢ ، الناشر: دار القلم بدمشق .
11. تفسير البغوي المسمى (معالم التنزيل): أبو محمد الحسين بن مسعود الفرّاء البغوي (ت 516هـ)، تح: خالد العك، ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، ط2 ، 1407 هـ. 1987 م
12. التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت468)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، ط1، جامعة محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، 2010م .
13. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله العلوي الهرري الشافعي [ت ١٤٤١ هـ]، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان ،ط1، ٢٠٠١ م الأجزاء: ٣٣.
14. تفسير الطبري=جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ) ،تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1 ، مؤسسة الرسالة،1420هـ - 2000 م .
15. تفسير القرآن الثري الجامع في الإعجاز البياني واللغوي والعلمي، محمد الهلال، عدد الأجزاء: ٣٠ .

16. تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت ٣٩٩هـ، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ٥.
17. تفسير القرطبي =الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ - 1964م.
18. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت 1371هـ) ، ط1، مكتبة مصطفى البابى الحلبي ، 1365 هـ - 1946 م.
19. التفسير الكبير المسمّى (مفاتح الغيب): الإمام فخر الدين أبو عبد الله محمد ابن عمر بن حسين الرازي (ت 604 هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ط 3، 1405 هـ - 1985م.
20. تفسير الميزان، الطباطبائي، محمد حسين (ت: 1402هـ)، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، عدد الأجزاء: 20.
21. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٣.
22. الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود صافي ،الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ١٦ .
23. حاشية الصَّبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان (ت 1206هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعيد، المكتبة التوقيفية، (د – ت) .
24. دراسات في النحو، صلاح الدين الزعبلاوي، مصدر الكتاب: موقع اتحاد كتاب العرب، عدد الصفحات: ٦٩٧.
25. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ) ،تحقيق: د أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق ، (د – ت) .
26. دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني الدار (ت ٤٧١ هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني بالقاهرة ، ط: الثالثة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
27. شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي 686 هـ، تحقيق: أ. د. يوسف حسن عمر، عدد الأجزاء: 4، ط: 1975 م.
28. شرح شافية ابن الحاجب ، للرضي الاستربادي (686هـ)، تح: محمد نور الحسن و محمد الزفاف و محمد محي الدين عبد الحميد، ط1،(د.ت).
29. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب وهو حاشية الطيبي على الكشاف، شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي، المحقق: مجموعة من المحققين.

30. في النحو العربي نقد وتوجيه ، مهدي المخزومي، مكتبة صيدا بيروت ،1964.
31. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ ه)، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٦ م، عدد الأجزاء: ٦.
32. كتاب سيبويه، لابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180ه) تح: عبدالسلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، 1971م.
33. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري ، أبي القاسم جارالله محمود بن عمر (ت538ه) ط1،دار الفكر ، 1983م.
34. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت 775ه) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، 1419 ه -1998م .
35. لسان العرب، ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (711ه) ، ط3 ، دار صادر – بيروت، 1414 ه
36. لمسات بيانية، فاضل صالح السامرائي، أعده للشاملة: أبو عبد المعز.
37. مجمع البحرين ومطلع النيرين، للعلامة فخر الدين بن محمد الطريحي(ت1087ه)، مكتبة المرتضوي - طهران/ إيران، عدد الاجزاء 6.
38. مجمع البيان في تفسير القرآن: أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548ه)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، 1379ه .
39. مختصر مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١ه)، مكتبة الرشد،ط1، ١٤٢٧ه، عدد الصفحات: ١٦٣.
40. معاني القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت338ه)، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط1 ، منشورات جامعة أم القرى، 1409ه .
41. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت 311ه) ، ط1، عالم الكتب – بيروت ، 1408 ه - 1988 م.
42. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ ه) ، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ ه - ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ٤.
43. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت502ه)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1 ، الدار الشامية ، دمشق، 1412ه .
44. المقتضب ،محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥ه)،المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب. – بيروت، عدد الأجزاء: ٤.

45. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، عدد الأجزاء: ١٣ .

46. مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت 395هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399 هـ - 1979 م.

47. معاني النحو, فاضل صالح السامرائي, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن,ط1 , 2000.

48. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: د. علي دحروج/ مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م، عدد الأجزاء: ٢.

49. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت885هـ) ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، (د-ت).

50. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت 450هـ) ، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ، (د – ت) .

51. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، عدد الأجزاء: ٣.

مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 19 /ايلول/2024
IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals المجلد(5)- العدد(3)-الجزء(1)

The morphological and grammatical significance of the words of the unseen in the Holy Qur'an

Assist Prof Dr. Hussein Kateh Abdel Hassan

College of Islamic Sciences - University of Iraq

ha4367572@gmail.com

Keywords : Arabic language. Semantics. For the Quran

Summary:

The research aims to study the words of the unseen in the Holy Qur'an, He explained that the word unseen means everything that has escaped our senses, and the research highlighted the morphological significance of the words unseen. Among them is the infinitive's significance of the event and the present tense verb's significance of renewal and occurrence. The reason for the appearance of the form of the Knower of the Unseen in the singular and the Knower of the Unseen (in the plural), The research highlighted the grammatical significance of the shortening style with negation and exception, the article (but), and the abstaining conditional article if.

The research showed that the unseen is something that is absolute and only God (Glory be to Him) knows. A non-absolute, relative type that God Almighty reveals to some of His servants, such as the prophets, so that it is not unseen for them. Then I mentioned the results and the most important sources and references that I relied on in the research.